

تفسير "الجن" و "الملائكة"

حضرة عبد البهاء

أصلي عربي



تفسير "الجن" و "الملائكة" - آثار حضرة عبدالبهاء - بر اساس نسخه مائده
آسمانی، جلد ۲، ص ۴۳-۴۷

أما ما سألت يا أيها المتوجه إلى ساحة البقاء والمقتبس من قبسات شجرة طور السينا من الملائكة والمراد بهذا الإسم في الآيات الإلهية فاعلم بأن له معان شتى

وفي مقام الخلق يطلق على الذين قدّست أذياهم عن الشهوات ويتّبعون ربّ السموات في كلّ الصفات وهذا الإسم يطلق على باطنهم ويحكي عن سرهم وحقيقتهم وأولئك الذين يذكّرونهم الله في آياته ويسمّهم بأسماء شتى وإني أذكر لك من أسمائهم وأفسره لك لكي تعرف المقصود معاني كلمات حضرة المعبود

منها حملة العرش فاعلم بأن المراد من العرش هو قلب الإنسان كما تغرّد عندليب البقاء وورقاء العماء [قلب المؤمن عرش الرحمن] ونطق لسان العظمة في الكلمات المكنونة [فؤادك منزلي قدسه لنزولي وروحك منظري طهرها لظهوري] لأنه يقبل تجلي الجمال ويستقرّ عليه سلطان محبة مالك المبدأ والمآل

وفي مقام الحق يطلق على أنبياء الله ورسله كما قال تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ وقد أراد ربّ العزة من الأجنحة في هذه الآية شؤون الآيات وأقسام البنات التي بعثهم بها وجعلها سبب وصول العباد إلى معدن الرّشاد وهداية الخلق إلى جنّة الحبّ والوداد لأنها هي السبب الأعظم لترقي العالم والجناح الأقوم لطيران القلوب الصّافية إلى جنّة الأحديّة ومقام قدس الواحدية لذا سميت بالأجنحة في الكتب الإلهية فوالله يا أيها المتوجه لو يسمع أحد من آيات ربه يسمع الفؤاد ويدرك لذة المعاني التي سترت فيها ليرتقي إلى منتهى مقامات السّداد ويتصاعد من العوالم الترابية إلى العوالم الحقيقية



ORIGINAL

وفي مقام يطلق هذا الإسم على مشيئة الله النافذة وإرادته المحيطة الكاملة لأنها هي علة خلق العالم وسبب تتمص قيص الوجود هيكل العدم وإن هذا الإسم يطلق على جميع الصفات الإلهية وإني لو أريد أن أفصل في هذا المقام ليطول الكلام ومن يريد أن يطّلع ويعرف بالتفصيل فليقرأ آيات الله العزيز الجميل ويتفكر في المقامات التي نزلت هذا الإسم إذا يعرف المراد ويقنع عما ذكر في كتب العباد

وفي مقام يطلق هذا الإسم على أحكام نزلت من سماء مشيئة الرحمن وجعلها الله السبب الأعظم لحفظ العالم وقدر بها الموت والحيات وإنها هي في مقام أخذ الروح عن المشركين تسمى عزرائيل

وفي مقام حفظ عباد الله عن الافات تسمى ملائكة حافظات

وفي كل مقام تسمى في الآيات الإلهية باسم مخصوص ولا يقدر العاقل أن يشك ويضطرب من اختلافات الأسماء التي نزلت في كتب الأنبياء

ثم اعلم يا أيها المؤمن بالله بأن الذي خلق الوجود من العدم وعلم الإنسان ما لا يعلم يكون مختارا فيما يشاء ومقتدرا على ما يريد من خلق جديد ولا ينكر العارف قدرته القادرة وقوته القوية القاهرة ويوقن كل بصير بأنه لو يشاء ليخلق خلقا لا تدركه حوادث الزمان ولا يحيط عليه حواس من في الإمكان وإني في هذا المقام اكتب لك ما نزل من جبروت الله العزيز الجميل في جواب من سأل ربه الجليل من جبرئيل قوله جلّت عظمته وعلت قدرته

وأما ما سألت من جبرئيل إذا جبرئيل قام لدى الوجه ويقول يا أيها السائل فاعلم إذا تكلم لسان العظمة بكلمته العليا يا جبرئيل تراني موجودا على أحسن الصور في ظاهر الظاهر لا تعجب من ذلك إن ربك هو المقتدر القدير

وأما ما سألت من الجن فاعلم بأن الله تعالى خلق الإنسان من أربع عناصر نار والهواء والماء والتراب وظهر من النار الحرارة ومنها ظهرت الحركة ولما غلب في الإنسان طبيعة النار على سائر الطبائع يطلق عليه هذا الإسم وهو في الحقيقة الأولية يطلق على المؤمنين بالله والموقنين بآياته والمجاهدين في سبيله لأنهم خلقوا من نار الكلمة الربانية التي تكلم بها لسان العظمة قال وقوله الحق ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ وكذلك وصفهم في كتابه المبين بقوله المتين ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ لأن في مقام الجهاد مع أهل العناد تراهم كالبرق اللامع والريح القامع تعالى من حركهم بتلك النار الموقدة ولما تنظر إلى رحمهم ولطفهم واتباعهم أمر الله وتقديسهم عما سواه تسميهم بالملائكة كما ذكرنا في بدو الكلام

وفي مقام يطلق على الذين يسبقون في الإيمان عما دونهم بما يرى منهم سرعة الحركة من النار الموقدة من الكلمة الإلهية لأن من قلوبهم ترتفع زفرات المحبة والوداد في بواطنهم تلهب نيران مودة مالك المبداء والمعاد

إذا فاعرف يا أيها السائل بأننا فسرنا لك التفسير الحقيقي في هذا الإسم ولكن فاعلم بأنه يطلق على غير المؤمنين مجازاً بما يرى منهم من الكبر والاستكبار في أمر الله والمحاربة والمجاهدة مع أنبياء الله ويدل على هذين التفسيرين ما نزل من جبروت مشيئة الله رب العالمين في سورة الجن قوله تعالى ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْمِعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ (إلى قوله تعالى) وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كَمَا طَرِيقَ قَدَدًا ﴿١٠﴾.

فيا أيها العبد المتوجه إلى الله قد نزل في آيات مالك المبداء والمآل كل ما يخطر بالبال فلا تحتاج بالجواب والسؤال ولكن احتياج أهل الوداد هو من تشتت الألواح في البلاد نسئل الله بأن يوفق أحبائه على قراءة آياته وألواحه ويؤيدهم على عرفانها والاستغناء عما دونها ونسأله تعالى بأن يقدر لك ولأحبائه خير الدنيا والآخرة ويسكنكم في ظلال شجرة عنايته والطفه ويشربكم من معين رحمته وإفضاله إنه على كل شيء قدير لا إله إلا هو الواحد الفرد العزيز الحكيم . (عبدالبهاء عباس)